

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب

((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

د . خليل رشيد أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فلا شك أنّ جهود علماء اللغة العربية القدماء عظيمة وقد نالت إعجاب الجميع، ولا نقدح بقيمتها العلمية التاريخية، ولكن الأمر الذي لا شك فيه أيضاً، أنّ اللغة عمل عقلي إنساني تستحق المراجعة والتطوير، ونحسب أنّ مراجعة تلك الجهود والوقوف عليها جزء من الوفاء، ونعترف منها ما نراه مفيداً ونعدل عن الذي غيره خيرٌ منه .

يهدف البحث إلى استعراض الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة لا لرصدها وجمعها، إذ كفانا القدماء تلك المؤونة، بل لمراجعتها، أما الغاية من المراجعة فهو ما لوحظ من اختلاف في متطلبات الدرس اللغوي بين علماء العربية القدماء والدارسين المحدثين، ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة التفكير، فالقدماء قد ينطلقون ابتداءً من تقرير الظاهرة بوصفها وصفاً ظاهرياً، ولكنهم لا يكتفون بهذا الوصف الظاهري التقريري بل يجعلونه قانوناً، وهذا أمر فيه نظر عند الدارسين المحدثين، لأنّ الوصف الظاهري لا يصلح لبيان كيفية التغير الصوتي ؛ إذ التغير الصوتي مسألة متعلقة بطبيعة الأصوات وصفاتها الصوتية .

وسوف نكتفي في تتبع جهود القدماء بما ذكره ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) . وذلك أن هذا الكتاب يكاد أن يكون مشتملاً على الصرف والنحو واللغة، إذ قال ابن خالويه في مقدمة كتابه : ((هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، وذكرت فيه غريب ما أشكل منه وتبيين مصادره وتشتيته وجمعه ...))^(١) .

وابن خالويه علم من أعلام المؤسسين للمنظومة الفكرية المتكاملة في العلوم اللغوية العربية، فهو صاحب مكانة عالية ويتمتع بغزارة إنتاج لغوي، مما جعله مورداً لكثير من العلماء المعاصرين له والتالين لزمانه . فكتابه (إعراب ثلاثين سورة) كتاب يتضمن جهود ابن خالويه وسابقيه . وخطتي في البحث تتلخص في تقسيم المادة العلمية على ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول للإبدال إلى الهمزة، وتتضمن إبدال الألف، والهاء، والواو، والياء همزةً . وعرضت في المبحث الثاني للإبدال إلى الألف، حيث اختص بإبدال السين، والواو، والياء ألفاً، أما المبحث الثالث فقد بحث فيه إبدال الهمزة، والياء واواً، وإبدال الهمزة والواو ياءً .

أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث، فقد تنوعت بين الكتب التي اشتملت على القواعد التصريفية العربية القديمة، أمثال: كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، ومن جهود المحدثين في هذا الحقل، كتاب (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) و (المنهج الصوتي للبنية العربية) لعبد الصبور شاهين، وكتاب (الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني) للدكتور حسام سعيد النعيمي، وكتاب (الصرف الواضح) لعبد الجبار النائلة .

وختاماً، نقول الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام، والصلاة والسلام على رسوله محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه الكرام .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٣ .

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

المبحث الأول

الإبدال ^(١) إلى الهمزة

١ - إبدال الألف همزة:

يمثل ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) لذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ^(٢) قائلاً: ((قرأ أيوب السخيتاني ^(٣) . ((ولا الضَّالِّينَ)) ^(٤) بالهمزة)) ^(٥) وعلل أيوب ذلك بقوله: ((إنَّ المدة التي مددتموها انتم لِتَحْتَجِزُوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت)) ^(٦).

في حين فسرها ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) تفسيراً صوتياً، قائلاً: ((واعلم أن أصل هذه، ونحوه: (الضالين) و(الفاعلون) من ضلّ يضلّ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الأخرى، فالتقى ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف، واعتمدت وطأة المد، فكان ذلك نحواً من تحريك الألف...)) ^(٧).

ويقول في موضع آخر: ((وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرّك الألف لالتقاءهما، فانقلبت همزة، لأن الألف حرفٌ ضعيف واسع المخرج، لا يحتمل الحركة... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة)) ^(٨) ويقول العكبري: ((فمن أبدل الألف هنا همزة، قال: فررتُ من الجمع بين الساكنين، فأبدلتها همزة؛ لأنها أختها في المخرج وحركتها بالفتح للألف، لئلا يلتقي ساكنان)) ^(٩).

وهكذا تبين أن مذهب علماء العربية في همز (الضَّالِّين) هو التخلص من التقاء الساكنين ^(١٠)، بينما نقل الرضي الاسترآبادي عن العجاج أنه كان يهمز (العالم) (الخاتم) وليس ذلك فراراً من الساكنين، ولكن لتقارب مخرجي الألف والهمزة ^(١١)، وأنشد قوله:

فخندِفُ هامةٌ هذا العالم ^(١٢)

ويرى المحدثون ((أنّ اللغة العربية تحاول التخلص ما أمكنها ذلك من المقطع المديد لأنّها تكره النطق بمصوت طويل في المقطع المقفل، وتحوله إلى مقطع قصير...))^(١٣). وفي ضوء ذلك يمكن تفسير همز كلمة (الصّالّين) بما يأتي:

الألف مصوت ولا يلتقي ساكنان لوجودهما عند الساكن إنما رأوا أنّ المتحدث همز هذه الألف، لأنّ المقطع الذي وقعت فيه مغلق وفيه مصوت طويل وتلك كراهيةً تخلصوا منها بالهمز، فتحول إلى مقطعين وهو انتقال من نبر الطول إلى نبر التوتر، واختاروا الهمزة وليس غيرها من أحرف الإبدال وهي الواو والياء، لأنّ اختيارهما يبقي المقطع طويلاً، فيكون: الضّوّلين أو الضّيّلين^(١٤).

وهكذا تبين أنّ إبدال الألف همزةً في (الصّالّين) وسيلة من وسائل التخلص من التقاء الساكنين عند القدماء، أما المحدثون فيرون أنّ الهمزة (الصّالّين) لها وظيفتان: إقفال المقطع المفتوح، وتقوية النبر^(١٥).

٢- إبدال الهاء همزة:

قال ابن خالويه في تفسير قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ﴾^(١٦): ((وهذه الهمزة مبدلةً من هاءٍ وذلك أنّ الأصل في ماءٍ (مَوْه) ؛ فقلّبوا من الواو ألفاً فصار (ماه) ثم أبدلوا من الهاء همزةً فصار (ماء) كما ترى))^(١٧).

ويوضح ابن جني قول ابن خالويه، قائلاً: ((وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم: (ماء) واصله: (مَوْه) لقولهم (أمواه)، لقلبت الواو ألفاً، وقلبت الهاء همزةً، فصار (ماء) كما ترى ، وقد قالوا أيضاً في الجمع (أمواء) فهذه الهمزة بدلٌ من (ها) أمواه))^(١٨).

وقال الفيومي: ((الماء: أصله موه، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع حرفان خفيان، فقلبت الهاء همزةً، ولم تقلب الألف ؛ لأنها أُعلّت مرةً، والعرب لا تجمع على الحرف إعلالين، ولهذا يُردُّ إلى أصله في الجمع والتصغير، فيقال: مياه ومويه))^(١٩). تبين من تصارييف الكلمة أن أصل الهمزة في بناء لفظة (الماء) هي هاء.

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

وعلى الدكتور عبد الصبور شاهين الإبدال في هذا الموضع باختلاف اللهجات، قائلاً: ((ربما كان إبدال الهمزة هاءً أو عيناً من الظواهر الكثيرة في لهجات العرب))^(٢٠). ويقول الدكتور حسام النعيمي: ((ويمكن أن يُفسر هذا الإبدال بأنه من القياس الخاطئ، إذ سمع المتكلم كلمة (ماء) بالهمز في المفرد فجاء بها في الجمع، أو لأنه ممن يميل إلى الهمز فوجد في همز المفرد ما يعينه على همز الجمع))^(٢١).

ومن الباحثين من يرى ((أن الهمز في المفرد والجمع هو إقفال للمقطع بعد حذف الهاء: ماه ← ماء))^(٢٢). وإذا تأملنا مخرج الهاء والهمزة، نجد أن مخرجيهما من أقصى الحلق^(٢٣)، ويصف دارسو الأصوات المحدثون الهمزة والهاء بأنهما حنجريان؛ لأن الهمزة تنطق بانطباق الوترين الصوتيين فانفراجهما، والهاء بتباعد الوترين وانسدادهما^(٢٤). ويبدو أن هذا التبدل في المخرج قد برّر إبدال الهاء همزة.

٣- إبدال الواو همزة:

أ- الهمزة بدل من الواو غير المدية:

قال ابن خالويه في معرض تفسيره لفظة (إله) في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾^(٢٥): ((وإلاّ وزنه فعّال، فاء الفعل همزة مبدلة من واو، كما يقال: في وعاء إعاء، وفي وشاح إشاح))^(٢٦). وأشار سيبويه إلى أن الواو المضمومة مما يجوز إبدال الهمزة مكانها، أما المكسورة فإبدالها كثير، وأما المفتوحة فإبدالها ليس بمطرد^(٢٧).

وردّ الدكتور عبد الصبور شاهين هذا الإبدال، لأنّ مخرج الهمزة والواو متباعداً، ولا توجد بينهما علاقة صوتية تجعلهما يتبادلان^(٢٨)، والتفسير المقنع لهذه الظاهرة - حسب رأي المحدثين - أن العربية لا تبدأ كلماتها بحركة، ولذلك تحذف الواو لأنها نصف حركة، وأبقيت الحركة التي بعدها لتكون مع الهمزة بداية جديدة^(٢٩).

ومن المحدثين من وافق القدماء في هذا الإبدال، قائلاً: ((إن الهمزة وقعت بدلاً من الواو غير المدية التي تمثل المزدوج النازل))^(٣٠). والأرجح ما ذهب إليه سيبويه، بقوله: ((إن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها))^(٣١).

ب_ إبدال الهمزة من ألف التأنيث:

قال ابن خالويه في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّالَهُمْ رَحِلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٣٢): ((والأصل (الشتاوا) ؛ لأنه من (شتا) (يشتو). فالواو لما تطرّفت وقبلها ألفٌ قلبوا من الواو همزةً))^(٣٣). والقاعدة الصرفية، تقول: ((إذا تطرّفت الواو أو الياء، أي كانتا في آخر الكلمة بعد ألف زائدة، تقلب كلٌّ منهما همزةً))^(٣٤). ويميل كلٌّ من ابن جني والرضي الاستربادي إلى جعله على مرحلتين^(٣٥):

الأولى: قلبت الواو ألفاً لتطرفها وضعفها، وكون الألف زائدة قبلها، صار التقدير شتاا. الثانية: جعل، الألف المنقلبة همزةً، كراهية حذف أحدهما، فيعود الممدود مقصوداً، فحركوا الألف الآخرة، لالتقاءهما، فانقلبت همزة فصارت: شتاء. فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدلٌ من الواو.

وتفسير القدماء غير مقنع عند المحدثين^(٣٦)؛ لذلك أنكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن تكون الهمزة في نحو: بناء، وكساء، وشتاء بدلاً من ياء أو واو أو ألف. وذهب إلى أنّ الذي حدث إنما إقفال لمقطع مفتوح بإحلال الهمزة محل صوت اللين لا على سبيل الإبدال بل من أجل تصحيح نهاية الكلمة، وذلك أنّ الأصل: بناي، وكساي، وشتاوا، ولما كان الأصل في الوقف هو السكون، فإنّ هذا معناه أنّ العربي يكره الوقف على مقطع مفتوح ولذا يعمد إلى إغلاقه، فأغلق المقطع في هذه الكلمات بالهمز الذي هو وظيفته في النطق ههنا لايزيد على كونه قفلاً مقطوعاً^(٣٧).

وردّ الدكتور حسام النعيمي عليه، بأنّ ما ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين موافقٌ لعلماء العرب مع إصراره بعدم وجود الإبدال، إذ واقع الحال يشهد بأنه حرف في موضع حرف، ثم أخذ يفتد أقواله^(٣٨).

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

٤ - إبدال الياء همزة:

قال ابن خالويه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(٣٩): ((والسرائر جمع سريرة. وإنما هُمِزَتِ الياء في الجمع وليس في الواحد همزٌ، لأن في الجمع قبل الياء ألفاً وهي ساكنة، فاجتمع ساكنان، فقلبوا الياء همزةً وكسروها لالتقاء الساكنين، ومثله قبيلة وقبائل))^(٤٠).
والقاعدة الصرفية فيها: إذا كان حرف المد الألف أو الواو والياء مزيداً في المفرد. ووقع بعد ألف مفاعل (صيغة منتهى الجموع) يبدل همزة، نحو: صحيفة - صحائف، وقبيلة - قبائل، وسريرة - سرائر. فلو كان حرف المد أصلياً، أي: غير مزيد، أو كان غير مَدَّة لم يبدل، نحو: قسورة - قساور^(٤١).

وذهب ابن جني إلى أن أصل القلب في هذا الموضع للألف، فلَمَّا جُمِعَتْ على فاعل وقعت ألف الجمع ثالثة قبل الألف، فالتقى ألفان وصورتها (سراار) ولو حذفت أولاهما ((لبطلت دلالة الجمع، ولو حذفت الثانية لتغير بناء الجمع لأن هذا الجمع لا يُدَّ له من أن يكون بعد ألفه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب فيكون كمفاعل))^(٤٢).

أما المحدثون فقد اختلفوا في آرائهم فمنهم من ذهب إلى أن كراهية النطق بالصوامت الضعيفة مع مصوت من جنسها أو بعض ما يغيرها سبب في قلب الياء همزة^(٤٣)، في حين ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى مبدأ النبر^(٤٤) أو الهمز، قائلاً: إنَّ العلة قد حذفت فتجاورت ألف وكسرة؛ ففصل بينهما بهذه الهمزة^(٤٥).

ويرى الدكتور حسام النعيمي ((أنه يمكن أن يقال أن الهمز ههنا كان نوعاً من القياس (الخاطيء))^(٤٦). وقال الدكتور عبد القادر عبد الجليل: إنَّ الأمثلة التي جاءت معللة على أن صوتي الواو والياء تقلبان إلى همزة، نحو: صحائف، عجائز، وقصائد، تبدو متعسفة، ولعل مردَّ الأمر إلى التجانس الصوتي والنبر القصدي، الذي لا يحقق إلا بالهمز، بالإضافة إلى جوانب الوظيفية الصوتية^(٤٧).

يبدو أنّ ما ذهب إليه القدماء من علة قلب الياء همزة هي التخلص من التقاء الساكنين وهذا لا يختلف كثيراً عن وجهة نظر المحدثين، كون علة القلب في هذا الموضع هو التجانس الصوتي لا غير.

المبحث الثاني

الإبدال إلى لألف

١- إبدال السين ألفاً:

قال ابن خالويه مفسراً قوله تعالى: ﴿قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٤٨): ((والألف في دَسَّى مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات، والأصل من دَسَّسَهَا، أي أخفاها))^(٤٩).

قال الفراء: ((ونرى - والله أعلم - أنّ دَسَّاهَا من دَسَّسْتُ بُدِلَتْ بعض سيناتها ياء... والعرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء والواو))^(٥٠).

والواقع أنّه لا إبدال بين السين والألف - كما ذهب إليه ابن خالويه - لعدم التقارب في المخرج أو الصفة، فالسين مخرجها من بين الأسنان وفوق الشايبا^(٥١)، أمّا الألف عند القدماء من أقصى الحلق كمخرج الهمزة^(٥٢)، وعند المحدثين مخرجه من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى^(٥٣). والسين صوت مهموس رخو، ويوصف بالإستفال والانفتاح^(٥٤)، أمّا الألف فيوصف بأنّه من الأصوات المجهورة^(٥٥).

ويمكن تفسير قول ابن خالويه بظاهرة المخالفة فقد عرف علماء العربية هذه الظاهرة وسمّوها مسميات منها: كراهية اجتماع المثليين أو كراهية التضعيف^(٥٦)، أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد^(٥٧)، أو توالي الأمثال مكروّة، وما إلى ذلك^(٥٨).

والغريب أن يذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى القول: ((ولم يفتن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة - يعني المخالفة - ولم يولوها ما تستحق من عناية، واضطرب تفسيرهم لها))^(٥٩).

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

يمكن القول أن ما ذهب إليه ابن خالويه وغيره من علماء العربية دليل على أن البحث الصوتي عند العرب لم يكن بمنأى عن فهم ظاهرة المخالفة، صحيح أن عرضهم لها شأن المباحث الأخرى، لا يرقى إلى مستوى ما بلغه الدرس الصوتي الحديث، ولكن ينبغي أن تؤخذ بميزان عصورها^(٦٠).

٢- إبدال الواو ألفاً:

فَسَّرَ ابن خالويه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾^(٦١)، قائلاً: ((والمصدر خاف يخاف خوفاً فهو خائف. والأصل خَوْفَ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٦٢))).

والقاعدة الصرفية فيها: ((إذا تحركت الواو والياء في كل فعل مضارع اعتلت عينه. نقلت الضمة والكسرة والفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما، وبقيتا ساكنتين سكوناً مرسلاً إن كان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة، وقلبت الواو والياء ألفاً إن كان قبلهما فتحة^(٦٣))).

وقال ابن جني: ((حكم الياء والواو، متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً^(٦٤))) وما ذهب إليه ابن خالويه والصر فيون يتضمن إبدال الواو والياء ألفاً شرطين هما: أ- تحرك الواو والياء

ب- انفتاح ما قبلهما.

وتعليله أن ما كان على وزن (فَعَلَ و فَعَلْ) نحو: طَوَّلَ و خَوَّفَ^(٦٥) ((قلبت فيهما الواو والياء ألفاً استتقالاتاً للضمة في الواو والكسرة في الواو والياء، فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العلة وهو الألف لسكون العينات من جنس الحركة وتابعة لها^(٦٦))).

أما المحدثون فيرون أن اللفظ مؤلف من ثلاث مقاطع [خ - و - / - / ف -] والذي يحدث هو التخلص من المقطع الوسط بحذفه [خ - و - / - / ف -] ولكن يعوض عن ذلك بمطل فتحة [خ - و - ← خ - و -] ويتكون لدينا لفظ من مقطعين [خا / ف]^(٦٧).

ومثله أيضاً ما جاء في تفسير ابن خالويه لقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾^(٦٨)،
إذ قال: ((والأصل المَرْعَى، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها))^(٦٩)

المبحث الثالث

الإبدال إلى الواو والياء^(٧٠)

١- الإبدال إلى الواو:

أ- إبدال الهمزة واواً:

- الهمزة الأصلية الواقعة بين حركتين:

ذهبت القاعدة الصرفية إلى أنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة، لا تُعَلَّ إلا الثانية؛ لأنَّ الثقل لا يحصل إلا بها فلا تخلو الهمزتان: إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتين. فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الثانية من جنس حركة الأولى^(٧١).

يقول ابن خالويه في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾^(٧٢): " وأوتوا معناه أعطوا. والأصل (أأوتوا) بهمزتين، فصارت الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها "^(٧٣).

وهكذا يرى الصرفيون أنَّ الناطق قد أسقط الهمزة الثانية وعوّض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها فتحوّلت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة^(٧٤).

وقد ردَّ الدكتور عبد الصبور شاهين هذا الإبدال بقوله: إنَّ تعويض الهمزة لم يكن إلا بحركة قصيرة (ضمة) وهو ما يزلزل قاعدة الصرفيين، فضلاً عن أننا لا نقول بالإبدال كما قالوا، بل مجرد التعويض الموقعي للمحافظة على الإيقاع^(٧٥).

ب- إبدال الياء واواً:

قال ابن خالويه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٧٦)، ((والواو في تقوى مبدلة من ياء والتاء في أولها مبدلة من واو، والأصل (وَقِي).))^(٧٧).

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

ويرى ابن جني أنَّ علة قلب الياء واواً في (تقوى) هي للتفريق بين ما جاء على (فُعَلَى) من الأسماء والصفات، قائلاً: ((ومما قلبت ياؤه واواً للتصرف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها، وللفرق أيضاً بين الاسم والصفة قولهم: (الشَّروى والفتوى والبقوى والتقوى والرَّعوى والثنوى والتَّقوى...) ((٧٨).

والقاعدة الصرفية في ذلك: ((أنَّ تكون الواو لاماً لاسم موصوف على وزن (فَعَلَى) بفتح الفاء وسكون العين من فعل واوي اللام أو يائيهِ، نحو: تقوى، وأصلها: تقياً، فإنَّها من (وقى - يقي) فالياء التي في آخر الكلمة صارت واواً)) (٧٩).

ووافق الدكتور عبد الصبور شاهين الصرفيين في حدوث الإبدال في هذا الموضع، إذ قال: ((وأما القاعدة الرابعة فهي التي حدث فيها إبدالٌ للياءِ واواً، تبعاً للمأثور من كلام العرب، فقليل في: تَقْيًا: تقوى، وفي شَرْيًا: شروى)) (٨٠).

ويرى بعض الباحثين أنَّ هذه المسألة ((مسألة لهجية اختيارية. وبيان ذلك أنَّ العلة تحذف في الأفعال الماضية وعند إعادتها في تصارييف أخرى كان منهم من يأتي بياءٍ ومنهم من يأتي بواو)) (٨١).

٢- الإبدال إلى الياء:

أ- إبدال الهمزة ياءً:

قال ابن خالويه في تفسيره الآية الكريمة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٨٢)، ((والمصدر جاء يجيء جِيئاً ومجيئاً فهو جاءٍ (٨٣)، والأصل جائيءٌ، فاستثقلوا الجمع بين همزتين فلينوا الثانية فصارت ياءً لانكسار ما قبلها، وحذفوها لسكونها وسكون التنوين، فصار جاءٍ مثل قاضٍ ورامٍ (٨٤).

ما ذهب إليه ابن خالويه هو مذهب القدماء أمثال: سيبويه (٨٥)، وابن جني (٨٦)، وتفسيره ((أنَّ الياء قلبت همزةً لوقوعها عيناً لاسم فاعلٍ فعلٍ أعلت فيه فوجد همزتان في الطرف، قلبت الثانية ياءً فصار جائي ثم اعل إعلال قاضٍ)) (٨٧).

ويبدو مما سبق أنَّ القدماء لجؤوا إلى إبدال الهمزة ياءً في (جاء) طلباً للتخفيف^(٨٨). والمشكلة أنَّ القدماء افترضوا أنَّ الهمزة قلبت ياءً، وليس الأمر كذلك عند المحدثين، بل يعترضون على هذه الخطوات التي افترضها القدماء في إبدال الهمزة ياءً.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: ((وقد عذب الصرفيون أنفسهم، وعذبوا الدارسين معهم في تصور هذه المراحل الافتراضية...))^(٨٩). وحلُّ المشكلة هو: ((أنَّ من أراد التسهيل في المضارع حذف الهمزة وعوض عنها بمطل الفتحة))^(٩٠).

ب- إبدال الواو ياءً:

١- أنَّ تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة:

قال ابن خالويه في تفسير قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٩١): ((فإذا جمعت اليوم، قلت: أيام، والأصل أَيَّوَامٌ، قلبت الواو ياءً وأُدْغِمَتِ الياءُ في الياء))^(٩٢).

وذهب الصرفيون في تفسيرها إلى أنَّ الواو إذا التقت في كلمة الياء، وسبقت إحداهما بالسكون أيتهما كانت، وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء نحو قولهم: سيّد، وميّت، وهيّن^(٩٣).

وعلل الدكتور عبد الصبور شاهين القلب في هذا الموضع تعليلاً صوتياً، قد لا يغير من الأمر شيئاً، سوى أنّه ذهب إلى أنَّ الهروب من تنابع المزدوج يكون سبباً في قلب الواو ياءً^(٩٤). ومن المحدثين مَنْ يرى أنَّ قلب الواو ياءً اتجاه خاص بلهجة أهل الحجاز^(٩٥).

٢- أن تكون الواو لاماً في اسم المفعول من الناقص اليائي:

قال ابن خالويه مفسراً قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(٩٦): ((والأصل في مَرَضِيَّة (مَرَضُوءَة)، فقلبوها من الواو ياءً ؛ لأنها أخفُّ))^(٩٧). وهذا يعني أنَّ علة القلب في هذا الموضع عند ابن خالويه هي التخفيف.

والنظرية الصرفية فيه: أنَّ أصل (مرضي) (مَرَضُوءٌ) الذي ماضيه (رضو) فتقلب الواو ياءً (مرضوي) ؛ فاجتمعت الواو والياء، وكانت الأولى متأصلة ذاتاً وسكوناً فتقلب إلى ياء، وتدغم (مَرَضِيٌّ) ثقيلة، وتخفيفه (مَرَضِيٌّ)^(٩٨).

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

ويبين الدكتور عبد الصبور شاهين علة قلب الواو ياءً في (مرضية)، قائلاً: أن ((الياء أيسر نطقاً من الواو، وبخاصة في نهاية الكلمة إلى جانب أن الياء من خصائص النطق الحضرمي، كما أن الكسرة كذلك، في مقابل ما تعودده البدو من إثارة الواو والضمة))^(٩٩).

وتبين مما تقدم أنه لا خلاف بين القدماء والمحدثين في علة قلب الواو ياءً في (مرضية)، حيث اجمعوا على أن علة القلب هي طلبٌ للتخفيف. بيد أن القدماء فسروها تفسيراً صوتياً، والمحدثون يرونها ظاهرة لهجية.

نتائج البحث

نتهي من هذا البحث إلى أن الدارسين القدماء يطلقون على الإبدال قلباً، ولا يفرقون بين الاثنين وما جاء في كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) دليل على ذلك، وكذلك تسمية ابن السكيت كتابه (القلب والإبدال) وهو يريد بهما الإبدال وحده. أما النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث فيمكن إيجازها بما يأتي:

١- إن الاختلاف بين القدماء والمحدثين يعود إلى طبيعة التفكير، فالقدماء ينطلقون ابتداءً من تقدير الظاهرة بوصفها وصفاً ظاهرياً، ولكنهم لا يكتفون بهذا الوصف الظاهري التقديري بل يجعلونه قانوناً.

٢- يرى القدماء أن الصوت قد يتبدل من شكل إلى شكل، فالواو قد تنقلب همزةً أو ياءً، والياء تنقلب واواً أو ألفاً، وهذا متوقف فيه عند المحدثين، لأن لكل صوتٍ صفاته الخاصة التي يختلف بها عن غيره من الأصوات ؛ لذلك لا بد من التفكير بوسائل أخرى لتفسير التغيير لا تصادم المسلمات الصوتية.

٣- لم يعالج القدماء في دروسهم الصرفية الكلمة مقطعيّاً، إذ لعلمهم لم ينتبهوا إلى أهمية كون الكلمة مؤلفة من عدد من المقاطع. بيد أنهم لم يكونوا بمنأى عن فهم بعض الظواهر الأخرى كظاهرة المخالفة، صحيح أن عرضهم لها لا يرقى إلى مستوى ما بلغه الدرس الصوتي، ولكن ينبغي أن تؤخذ بميزان عصورها.

٤- يرى القدماء أنَّ إبدال حروف العلة همزةً وسيلةً من وسائل التخلص من التقاء الساكنين، نحو: (الضَّالِّين)، وقلب ألف التانيث همزةً في (الشتاء) وقلب الياء همزةً في (السرائر)، أما المحدثون فيرونها وسيلة لإقفال المقطع المفتوح، وتقوية النبر.

٥- يقع الخلاف بين القدماء والمحدثين في تفسير بعض التغيرات الصوتية، إذ يذهب القدماء إلى أنَّها من قبيل القلب، قلب الصوت إلى آخر، نحو: قلب الواو ألفاً في (خاف)، أو من قبيل الإبدال، أي إبدال صوت بصوت، نحو: إبدال الهمزة واواً في (أوتوا). ولكن المحدثين يرونها من قبيل الحذف والتعويض.

٦- يرى المحدثون أنَّ المدود هي نتيجة عن مطل حركة قصيرة، فالألف ناتجة عن مطل فتحة تعويضاً عن حذف الواو، مثل: خوف ← خاف، وواو المد ناتجة عن مطل الضمة تعويضاً عن حذف الهمزة، مثل: أأتوا ← أوتوا، والياء ناتجة عن مطل الكسرة، مثل: أيوام ← أيام.

ثبت المصادر والمراجع

📖 بعد كتاب الله (جَلَّ جَلالُه)

١- إبراهيم أنيس (دكتور).

أ- الأصوات اللغوية، ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٥ م.

ب- من أسرار اللغة، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨ م.

٢- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: د. يوسف

الشيخ محمد، ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٦ م.

٣- أحمد مختار عمر (دكتور)، وعبد العال سالم مكرم (دكتور): معجم القراءات القرآنية، ط

٢، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨ م.

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

٤- أبو أوس إبراهيم الشمسان (دكتور): الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ١٤٢٢-١٤٢٣هـ = (٢٠٠١-٢٠٠٢م).

٥- ابن جني (أبو الفتح عثمان - ت ٣٩٢ هـ).

أ- الخصائص، ط ٤، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٠م.

ب- سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وصاحبه، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

ج- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصيف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

د- المنصف شرح تصريف المازني، ط ١، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى الحلبي - مصر، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

٦- الجوهري (إسماعيل بن حماد - ٤٠٠ هـ): الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيخا، ط ١، دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٧- حسام سعيد النعيمي (دكتور): الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر والإعلام - بغداد، ١٩٨٠م.

٨- حسن رمضان فحلة: بهجة الطرف في فن الصرف، دار الهدى - الجزائر.

٩- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف - ٧٤٥ هـ): المبدع في التصريف، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، ط ١، دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١٠- ابن خالويه (الحسين بن أحمد - ٣٧٠ هـ): إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار السرور - بيروت، (د. ت).

١١- خليل إبراهيم العطية (دكتور): البحث الصوتي عند العرب، دار جاحظ للنشر - بغداد، ١٩٨٣ م.

- ١٢- خليل بن أحمد الفراهيدي - ت ١٧٥هـ: العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر - بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٨ م.
- ١٣- الرضي الاسترآبادي: شرح الشافية، تحقيق: محمد نور وصاحبيه، بيروت، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.
- ١٤- السيوطي (جلال الدين - ٩١١ هـ): الأشباه والنظائر في النحو، ط٢، مطبعة دار المعارف العثمانية - حيدر آباد، ١٣٥٩ هـ.
- ١٥- سيبويه (أبو شيد عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- ١٦- صبحي الصالح (دكتور): دراسات في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م.
- ١٧- أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي الحلبي - ت ٣٥١ هـ): الإبدال، تحقيق وشرح: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ج ١ / ١٩٦١ م، ج ٢ / ١٩٦٥ م.
- ١٨- عبد الجبار علوان النائلة: الصرف الواضح، جامعة بغداد، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٩- عبد السميع شبانه: القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، ط٢، مطبعة الاعتصام - القاهرة، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م.
- ٢٠- عبد الصبور شاهين (دكتور).
- أ- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- ب- المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ٢١- عبد العزيز الصيغ (دكتور): المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط١، دار الفكر - دمشق، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

٢٢- عبد الغفار حامد هلال (دكتور): اللهجات العربية نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي - القاهرة، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.

٢٣- عبد القادر عبد الجليل (دكتور): علم الصرف الصوتي، دار أزمدة - عمان، ١٩٩٧ م

٢٤- أبو عبيدة (معمّر بن مثنى - ٢١٣ هـ): مجاز القرآن، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.

٢٥- العجاج (ديوان العجاج)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي - بيروت، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

٢٦- ابن عصفور الأشبيلي (أبو الحسن علي بن عبد الله - ت ٦٦٩ هـ): الممتع في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٣، دار الأفاق الجديدة - بيروت، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

٢٧- العكبري (أبو البقاء - ٦١٦ هـ): إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ط ١، عالم الكتب - بيروت، ١٩٩٦ م.

٢٨- العيني (بدر الدين محمود بن أحمد - ٨٥٥ هـ): شرح المراح في التصريف، حققه وعلق عليه: د. عبد الستار جواد، ط ١، مؤسسة المختار للنشر - القاهرة، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٢٩- الفراء (يحيى بن زياد - ٢٠٧ هـ): معاني القرآن، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٣٠- كمال بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة، ٢٠٠٠ م

٣١- المبرد (محمد بن يزيد - ٢٨٥ هـ): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ط ٣، ١٩٩٤ م.

٣٢- محمد بن عبد الله بن محمود (ت ٨١٩ هـ): الكفاية في النحو، تحقيق: اسحاق جاد الله الجعبري، دار ابن حزم - بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٥ م.

٣٣ - المرادي (الحسن بن قاسم - ت ٧٤٩ هـ): شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، دراسة وتحقيق: د. ناصر حسين علي، دار سعد الدين - القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٨ م

٣٤ - مكي بن أبي طالب القيسي - ٤٣٧ هـ: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط ١، مؤسسة قرطبة، (د. ت).

٣٥ - ابن منظور (محمد بن مكرم - ت ٧١١ هـ): لسان العرب، دار صادر - بيروت، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م.

٣٦ - مي فاضل الجبوري (دكتورة): القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ط ١، دار الشؤون الثقافية - بغداد، ٢٠٠٠ م.

هوامش البحث

(١) وقد فَرَّقَ الصرفيون في مؤلفاتهم بين الإبدال والتعويض والقلب وبياناً للنسبة بينها، فهم يعرفون:

- _ الإبدال: بأنه جَعْلُ حرف مكان حرف آخر مطلقاً، نحو (اصطبر) أصلها من (اصتبر).
- _ والتعويض: بأنه جعل حرف خلفاً عن حرف آخر سواءً أكان المعوض في غير مكان المعوض عنه، نحو (عدة) أصلها (وَعْدٌ)، أو في موضعه.
- _ والقلب: بأنه جعل حرف من حروف العلة والهمزة، مكان حرف منها، نحو: (صال) أصلها (صول). وعليه يمكن القول بأنَّ كُلَّ قلب إبدال ولا عكس، وقد خرج التعويض عن تعريف الإبدال بقيد المكان. وخرج القلب بقيد الإطلاق.
- ينظر: الخصائص/ابن جني: ٢٦٦/١-٢٦٧، والقواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال/عبد السميع شبانة: ٩-٤، والإبدال/ابو الطيب اللغوي (المقدمة): ٩/١، واللهجات العربية نشأة وتطوراً / د. عبد الغفار هلال (الهامش): ٨٧

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

(٢) الفاتحة: ٧

(٣) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان السّخّتياني، بفتح السين وكسرهما البصري الحافظ من أعلام المحدثين والزهاد، كان من الموالي، ولد سنة ٦٦ هـ، وتوفي سنة ١٣١ هـ. ينظر: الأعلام: ٣٨/٢..

(٤) وهي من القراءات الشاذة والإبدال فيها شاذ. ينظر: المحتسب / ابن جني: ١ / ١٢٤، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث / د.مي فاضل الجبوري: ٣٥.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٣٤

(٦) المصدر نفسه: ٣٤

(٧) المحتسب: ١ / ١٢٤ .

(٨) سر صناعة الإعراب: ١ / ٨٦.

(٩) إعراب القراءات الشواذ: ١ / ١٠٤.

(٢) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٣٩، وشرح المراح: ٢٤٢.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٣٩.

(٤) ينظر: ديوان العجّاج: ٢٨٥.

(٥) الدراسات اللهجية والصوتية / د. حسام النعيمي: ١٠٢، وينظر: القراءات القرآنية: ٦٧-٦٨، ١٢٨.

(٦) ينظر: القراءات القرآنية / د. مي فاضل: ١٢٨، والدراسات الصوتية واللهجية: ١٠٢-١٠٣.

(٧) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٦.

(١٦) الطارق: ٦.

(١٧) إعراب ثلاثين سورة: ٤٥.

(١) سر صناعة الإعراب: ١ / ١١٢، وينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٤٢.

(٢) المصباح المنير - موه - ٣٠٨، وينظر: العين - موه - ١٠١/٤، والصحاح - موه - ١٠١٠.

- (٢٠) القراءات القرآنية: ٧٤.
- (٢١) الدراسات الصوتية واللهجية: ١١١.
- (٢٢) الإبدال إلى الهمزة: ٤٦.
- (٢٣) ينظر: العين: ٣ / ٣٤٩، والكتاب: ٤ / ٤٣٣، والأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنيس: ٨٩، ٩٠.
- (٧) ينظر: الأصوات اللغوية: ٨٦ - ٨٧، علم الأصوات: ١٩٢، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٦.
- (٨) الناس: ٣.
- (٢٦) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ٢٣٩، وشرح الشافية: ٣ / ٥٦، ١١٩، ١٣٩.
- (٢٧) ينظر: الكتاب: ٤ / ٣٣١.
- (٢٨) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٨.
- (٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٨١ - ٨٨.
- (٣٠) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٤٤.
- (٣١) الكتاب: ٤ / ٣٣١.
- (٣٢) قریش: ٢.
- (٣٣) إعراب ثلاثين سورة: ١٩٧.
- (٣٤) الصرف الواضح / عبد الجبار علوان النائلة: ٣٢٢، وينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٣٩، وشرح تسهيل الفوائد: ٢ / ٩٤٠، والكفاية في النحو: ٢٦٤.
- (٣٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ١٠٧، وشرح الشافية: ٣ / ١٣٩.
- (٣٦) ينظر: المنهج الصوتي: ١٧٧، والدراسات اللهجية والصوتية: ١٠٨ - ١٠٩.
- (٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨١ - ٨٧.
- (٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية: ٣٥٩.

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

(٣٩) الطارق: ٩.

(٤٠) إعراب ثلاثين سورة: ٤٩.

(٤١) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ٨٨ وما بعدها، وشرح تسهيل الفوائد: ٢ / ٩٧٠، والكفاية في النحو:

٢٦٤، والصرف الواضح: ٣٢٦.

(٤٢) المنصف / لابن جني: ١ / ٣٢٦.

(٤٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية: ٣٦٤.

(٤٤) هو ((نشاط ذاتي للمتكلم ينجم عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع قياساً لما يحيط به)).

المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٢٨١.

(٤٥) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٣١.

(٤٦) الدراسات اللهجية والصوتية: ٣٦٤.

(٤٧) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤٢٣.

(٤٨) الشمس: ١٠.

(٤٩) إعراب ثلاثين سورة: ١٠٢، ورد في معجم القراءات القرآنية: ٨ / ١٦٠ (دسّسها) بالإمالة، وهي قراءة: حمزة، والكسائي، وأبي عمرو، وخلف، وورش.

(٣) معاني القرآن: ٣ / ١٥٧. وينظر: مجاز القرآن: ٢٩١.

(٥١) ينظر: العين ١ / ٥٨، والكتاب: ٤ / ٤٣٣.

(٥٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٨٣.

(٥٣) ينظر: القراءات القرآنية: ٢٠٠.

(٥٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٢١١، ودراسات في فقه اللغة: ٢٨١ - ٢٨٢.

(٥٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٤٣٤.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٢٤.

(١٠) ينظر: المقتضب: ١ / ٢٤٥.

- (١١) ينظر: الأشباه والنظائر: ١ / ١٨ .
- (١٢) الأصوات اللغوية: ١٩٤ .
- (١) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٩١ .
- (٦١) قریش: ٤ .
- (٦٢) إعراب ثلاثين سورة: ٢٠٠ .
- (٦٣) الصرف الواضح: ٣٤١ .
- (٦٤) سر صناعة الإعراب: ٢ / ٣٠٨، وينظر: شرح الشافية: ٣ / ٦٧ وما بعدها، والصرف الواضح: ٣٣٧ .
- (٦٥) ينظر: المنصف: ٢ / ٥١ .
- (٦٦) الممتع في التصريف / ابن عصفور الاشيلي: ٢ / ٤٣٨ .
- (٦٧) ينظر: المنهج الصوتي: ١٩٤ - ١٩٥، والدراسات اللهجية والصوتية: ٣٧١ .
- (٦٨) الأعلى: ٤ .
- (٦٩) إعراب ثلاثين سورة: ٥٦، وينظر: المصدر نفسه: ٦٠، ٥٧ .
- (٧٠) وقد جمعنا بين الواو والياء في حيز واحد، لأنّ حكمها واحد والقاعدة المطبقة عليها واحدة .
- (٧١) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ٤٦ وما بعدها، وشرح تسهيل الفوائد: ٢ / ٩٧٧، والكفاية في النحو:
- ٢٢٦، وشذا العرف / أحمد الحملاوي: ١٢٠، والقواعد والتصنيفات: ٣٤ .
- (٧٢) البينة: ٤ .
- (٧٣) إعراب ثلاثين سورة: ١٤٥ .
- (٧٤) ينظر: المنهج الصوتي: ١٨٢ .
- (٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٣ .
- (٧٦) الشمس: ٨ .

الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب ((إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم))

د . خليل رشيد أحمد

(٧٧) إعراب ثلاثين سورة: ١٠٠ ، و(تقواها) بالإمالة، هي: قراءة: حمزة، والكسائي، وأبي، وخلف، وورش. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٨ / ١٦٠ .

(٧٨) سر صناعة الإعراب: ٢ / ٢٣٩ ، وينظر: الكفاية في النحو: ٢٧٠ .

(٧٩) الصرف الواضح: ٣٣٦ ، وينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٢١ ، وشرح تسهيل الفوائد: ٢ / ١٠١٣

(٨٠) المنهج الصوتي: ١٩٢ .

(٨١) الإبدال إلى الهمزة: ٨٩ .

(٨٢) الفتح: ١ .

(٨٣) هي قراءة: حمزة، هشام، وابن ذكوان، وخلف: بالإمالة. ينظر: معجم القراءات: ٨ / ٢٦١ .

(٨٤) إعراب ثلاثين سورة: ٢١٧ .

(٨٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٣٧ .

(٨٦) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢ / ٣٦٨ - ٣٧٠

(٨٧) القواعد والتطبيقات: ٣٦، وينظر: شذا العرف: ١١٨، والصرف الواضح: ٣٢٨ - ٣٢٩

(٨٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢ / ٣٦٩ .

(٨٩) المنهج الصوتي: ١٨١ ، وينظر: الصرف الواضح: ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٩٠) الإبدال إلى الهمزة: ١٠٠ .

(٩١) الفاتحة: ٤ .

(٩٢) إعراب ثلاثين سورة: ٢٤ .

(٩٣) ينظر: المنصف: ٢ / ٢٤٤ ، وشرح الشافية: ٣ / ٩٦ ، وشرح تسهيل الفوائد: ٢ /

١٠٠٥ ، شذا العرف: ١٢٢ - ١٢٣ ، والصرف الواضح: ٣٣٤ .

(٩٤) ينظر: المنهج الصوتي: ١٨٩ - ١٩٠ .

(٩٥) ينظر: اللهجات العربية: ١٦٨ .

(٩٦) الفجر: ٢٨ .

- (٩٧) إعراب ثلاثين سورة: ٨٦، وينظر: معجم القراءات القرآنية: ٨ / ١٤٨ .
- (٩٨) ينظر: شرح تسهيل الفوائد: ٢ / ١٠١٠، شذا العرف: ١٦٤، وبهجة الطرف في فن الصرف / رمضان مخلة: ١٣٧. والصرف الواضح : ٣٣٤ .
- (٩٩) المنهج الصوتي: ١٩٠ .